أساليب تنشئة الطفل الأسرية والاجتماعية

أ. د. عائدة مخلف مهدي القريشي
جامعة بغداد
مركز البحوث التربوية والنفسية

(مُلَخَّصُ البَحث)

ان عملية التنشئة الاسرية والاجتماعية التي تقوم بها الاسرة عملية ضرورية اذ يتحول فيها الفرد من كائن "بيولوجي" الى كائن اجتماعي "يتعلم ممن سبقوه الى الحياة ويكسب سلوكه والخصائص البشرية" وهي العملية التي يتحول الفرد من خلالها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته الى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية وقيم المجتمع ومعايره على المستوى المعرفي والانفعالي" . لذا اصبح من الضروري رعاية الطفل والعناية به وتطمين حاجاته الاساسية، لكي يستمر وجوده الى ان يتمكن من الاعتماد على نفسه في اشباع حاجاته وديمومة حياته، وتعد الاسرة اهم مؤسسة اجتماعية تتولى مسؤولية اعداد الاطفال للحياة الاسرية والاجتماعية وعلى الرغم من اختلاف علماء النفس في مجالهم النظري، الا انهم يجتمعون على ان الخبرات الاسرية التي يتعرض لها الطفل في سنواته الاولى من اهم المؤشرات الاساسية التي تؤثر في نموه الاجتماعي والنفسي.

وسيكشف البحث اهمية التنشئة الاجتماعية والاسرية للطفل من الابوين وما الاساليب المستعملة او التي يتبعها الابوان ومنها :

-التشجيع، النصح والارشاد، التسامح والتساهل، الحرمان والنبذ، التذبذب في المعاملة، العقاب البدني من احد الابوين او كليهما والثواب فضلا عن الاساليب الاخرى.

***هدف البحث**

ـــــــــــ : التعرف على مظاهر التنشئة الاسرية والاجتماعية التي يستعملها الابوان في المواقف الطفل الحياتية ؟ ومن خلال البحث استنتجت الباحثة ما يأتي:

١-ضرورة الاهتمام بتوعية الابوين بالحد من استعمال اسلوب العقاب في المعاملة لما له من اضرار تربوية خطيرة والابتعاد عن اسلوب الحرمان والتذبذب والنبذ والعقاب البدني واحلال المعاملة الحسنة والثواب والانفتاح على طبيعة الطفل والمواءمة معه.

٢-قيام المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني بعدم التمييز بين الاطفال (بنين وبنات) في المعاملة وفيما يتعلق باستعمال العقاب البدني والحرمان والنبذ.

***مشكلة البحث**

ـــــــــــــ : تعد الاسرة هي المصدر الاول والاهم في عملية التنشئة وتعني التنشئة (Socialization) : او (أ–العملية التي عن طريقها يصبح الافراد جزءاً من الحضارة او الثقافة ، ب–والعملية التي من خلالها تتكون الذات Self) , 1981 , . Broomet) (P:577 ، وتعد التنشئة اهم وسيلة في عملية استدخال وتمثل الفرد القيم ومعايير سلوك المجتمع او الجماعة التي ينتمي اليها الفرد ، ولهذا فانها تهتم بدراسة العوامل او المتغيرات التي تتضمنها الطرائق التي يتعلم عن طريقها الاطفال قواعد وانماط السلوك المناسبة اجتماعياً ، ولهذا حظيت التنشئة الاجتماعية بحصة كبيرة في ادبيات علم النفس والاجتماع قديماً وحديثاً ومن الملاحظ ان البحوث الخاصة بالتنشئة في العراق وعدد من الاقطار العربية ، قد انحسرت بعض الشيء وتراجع الاهتمام بها لصالح بحوث او امور اخرى في ميادين اخرى ، وكأن التصور او المبرر في ذهن الباحثين هو ان ميدان التنشئة قد اشبع بحثاً من دون الانتباه الى ان المجتمع في حالة تغيير دائم ، وان اساليب التنشئة تتغير بفعل ذلك ، وان الدراسات المنهجية في هذا الميدان ربما تفوق في اهميتها دراسات في ميادين اخرى تستهوي الباحثين كونها جديدة ليس إلا.

وفضلاً عن ان نتائج الدراسات والبحوث في ميدان تنشئة الاطفال الاجتماعية تفضي الى معالجات آتية عن طريق القنوات التربوية والاجتماعية والاعلامية ، فان دراسة اساليب تنشئة الاطفال حاضراً لها وظيفة استدلالية ، فاذا كان الاستدلال يعني تعرف مستقبل مجهول من حاضر معلوم ، فإن معرفتنا باساليب تنشئة الاسرة أطفالهم في الوقت الحاضر تزودنا بمؤشرات عما سيكون عليه هؤلاء الاطفال بعد فترة من الزمن او بعد ربع قرن ، وتنبؤنا كذلكً بملامح صورة المجتمع مستقبلاً .

ومما يدفع الباحثة الى اجراء دراسة في التنشئة الاجتماعية او الاسرية ان الدراسات العربية في هذا الميدان تشير الى " شيوع انماط التربية المتسلطة المحافظة التي تسعى الى ابقاء شخصيات مطوعة تميل الى الاذعان والتبعية " (رمضان ، ١٩٩٠ :٦٨) ، وان الامم العربية " تلجأ الى التخويف اما بالأب او الحيوانات والجن كي ينام الطفل او يطيع او يهدأ ، ثم ينتقل التخويف الى التهديد بالضرب والعصا " (زيعور ، ١٩٨٧ :٥٦) .

الفصل الاول

اهمية البحث والحاجة اليه

ـــــــــــــــــــــ : تعد الاسرة البيئة الاولى التي تعمل على تشكيل حياة الانسان بطابعها الخاص وهي الوسط الذي تنبعث فيه مقدرة الفرد على النضال في الحياة وهي المحيط الذي يصبغ بلونه حياة الانسان العقلية والاجتماعية والاخلاقية والجمالية .والاسرة كما يعرفها (برجس و لوك Burgess and Locke)

" هي مجموعة من الافراد يرتبطون معاً برباط الدم او الزواج او التبني ويعيشون في مكان واحد ويتفاعلون بما يلائم ادوارهم الاجتماعية المحددة ، ويسعون الى المحافظة على النمط الثقافي العام " **(Jackson , and locke , 1950 , P:8)** وهي برأي (Vogel , Bell) وحدة بنائية تتكون من اب وام ، يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع اطفالهما ، ويكون الارتباط بيولوجيا او عن طريق التبني , 1962 , Bell , and vogel) (P:1 ، وقد تصغر الاسرة لتصبح مقتصرة على الام والاب واطفالهما او تكبر لتشمل ابناء جيلين او اكثر ، وسواء كبرت هذه الاسرة او صغرت فانها تقوم بالوظائف الاجتماعية نفسها وهي وظائف لها خطورتها واهميتها في حياة المجتمع واستمرار وجوده فهي " تقوم بوظيفة خط النوع البشري ، وهي عماد الوجود المادي للمجتمع لانها النظام المقبول في معظم المجتمعات البشرية تقريباً ، فهي العامل الاول في وضع سلوك الطفل بصيغة اجتماعية " .وبالنظر للعجز والضعف اللذين يتميز بهما هؤلاء الاعضاء الجدد الوافدون الى المجتمع البشري (الاطفال) ، ذلك الضعف الذي يكاد ينفرد به الجنس البشري من حيث درجته وطول مدته ، فالطفل الانسان اكثر الكائنات الحية اعتماداً على اسرته ، ذلك لان طفولة الانسان اطول مدة عرفتها الحياة (البهي ، ١٩٧٤ :٢٦٠) . لذا اصبح من الضروري رعاية هذا الطفل والعناية به وتطمين حاجاته الاساسية ، لكي يستمر وجوده الى ان يتمكن من الاعتماد على نفسه في اشباع حاجاته وديمومة حياته .

وتعد الاسرة اهم مؤسسة اجتماعية تتولى مسؤولية اعداد الاطفال للحياة الاسرية والاجتماعية ،وعلى الرغم من اهمية المدرسة والمؤسسات الاخرى في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية ، فان الاسرة لا تزال في رأي معظم العاملين في التربية وعلم النفس والاجتماع ، هي المؤسسة الاهم بعد الاسرة لأنها تحتضن الطفل في سنوات حياته الاولى وهي السنوات التكوينية التي يوضع فيها اساس عدد من خصائص الشخصية المهمة والسلوك المميز للفرد.

وعلى الرغم من اختلاف علماء النفس في مجالهم النظري ، الا انهم يجمعون على ان الخبرات الاسرية التي يتعرض لها الطفل في سنواته الاولى من اهم المؤشرات الاساسية التي تؤثر في نموه الاجتماعي والنفسي (سلامة ، ١٩٧٤ : ١٠١) . ان الطفل يمر في هذه السنوات بما يعرف بـ " الفترة الحرجة " وهي فترة يكون الطفل مستجيباً حساساً للأحداث والمنبهات البيئية لمرحلة العمر التي هو فيها ، والطفل يكون في هذه المرحلة في اقصى حالات الاستعداد لتعلم سلوك من نمط معين ، كأن يكون السلوك الاجتماعي او الانفعالي او الاخلاقي ، فإذا توافرت البيئة المناسبة في الاسرة ، فان الطفل يتعلم ذلك النوع من السلوك ويستمر معه ويلازمه في بقية حياته حتى اخرها، وعلى النقيض من ذلك فان عدم توافر البيئة الملائمة لنمو ذلك النوع من السلوك في الفترة الحرجة يؤدي الى تخريب في سلوك الطفل وبناء شخصيته بحيث يصعب تعويضه في المستقبل عما فقده ، ان هذا التأكيد على اهمية السنوات الاولى في حياة الانسان ، لا يعني ان المراحل الاخرى ليست ذات اهمية ، ان حياة الانسان وحدة واحدة مترابطة وان لكل مرحلة اهميتها ، وهي ترتبط بقوة بما قبلها من مراحل ، لان الانسان ليس الا نتيجة او (محصلة) لما مر به من خبرات متفاعلة مع ما يملكه من استعدادات في مراحل حياته المختلفة ، ان التأكيد على هذه المرحلة كون الطفل في هذه الفترة لا زال غير مكتمل الوعي او الادراك ، لذلك نراه يكتسب الكثير من سلوكه واتجاهاته الايجابية او السلبية (مميزاته وتعصباته) بحيث يصعب عليه التخلص منها في الكبر ، فالبيئة المحيطة بالطفل بما في ذلك اسلوب معاملة العائلة له تعد عاملاً مهماً في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته ونظرته الى الحياة (فهمي ، ١٩٧٦ ، ٨١) .

وفي ضوء عدد من الدراسات العربية ومنها التي اجراها محمد عماد الدين اسماعيل ورشدي منصور ونجيب اسكندر التي شملت الف اسرة مصرية عام ١٩٧٤ ، خرجت بنتيجة هي ان الاسرة العربية المصرية تستعمل العقاب البدني في التربية ، ولاسيما في البيئات الشعبية ، فيها تلجأ الى اثارة الالم النفسي عند اسر الطبقات المتوسطة (اسماعيل وآخرون، ١٩٧٤: ٥).وافادت دراسة الدمرداش التي اجراها في مصر كذلكً (١٩٨٠) بان الامهات المصريات يعتمدن الاسلوب التقليدي القديم في تربية الاطفال المتمثل بأسلوب الشدة وان الام المصرية تنظر الى حرية الطفل في التعبير والمناقشة بوصفها جرأة شديدة لا يسمحن بها . وافادت دراسة اجرتها جامعة الاسكندرية ، بان " احد الاركان الاساسية للتنشئة الاجتماعية يتمحور حول مبدأ تطبيع الطفل العربي مع الاوضاع والخضوع للكبار ، سواء كان ذلك عن طريق التسلط او عن طريق الرعاية الزائدة " (اسماعيل ، ١٩٨٦ ، ٢٣١-٢٣٢) .

ويرى الباحث نفسه " بان اغلبية الدراسات العربية الجارية تشير الى ان التنشئة الاجتماعية العربية تسعى الى خلق الطاعة والادب عند الطفل والاساليب التي يلجأ اليها غالباً هي العقاب البدني وخلق المخاوف عند الطفل عن طريق كائنات خرافية " . وتوصلت (الحمزاوي في دراستها المجتمع التونسي الى ان خطاب الامهات الاقل في المستوى التعليمي ما زال محافظاً بدرجة كبيرة على الايديولوجيا التباينية (اي تلك التي تقيم حدوداً فاصلة بين الصغار والكبار وتفرق بين الصبيان والبنات وان لهجة الخطاب هذا تنطلق من ارتفاع مستوى التعليم (الحمزاوي ،١٩٩٥ : ٣) .

ويخلص بركات الى ان علاقة الاهل بالبنين والبنات في الاسرة العربية " تتسم بالحماية المفرطة من ناحية وبالسلطوية من ناحية اخرى مع بعض التميز في المعاملة بحسب العمر والجنس واختلاف انماط المعيشة " (بركات ، ٢٠٠٠ ، ص٤) . وفي دراسة لصالح ٢٠٠٢ ، اساليب تنشئة الامهات العراقيات اطفالهن واهمية كون البحث ميداني ومتابعته اساليب تنشئة الامهات العراقيات اطفالهن وكانت عينة البحث واسعة شملت بغداد وعدداً من المدن والقرى العراقية ، وتم التعرف على الاساليب التي تعمد الى الامهات في تنشئة اطفالهن بحسب الموضوعات مثل الرضاعة التقميط ، الفطام ، التدريب على النظافة والمشي، مكان النوم ، الصحة والمرض ، الاضطرابات النفسية والتشوهات الخلقية ، المشكلات السلوكية ، اساليب التعامل مع المشكلات ، اساليب العلاج ، الحسد والاصابة بالعين، مهنة مستقبل للولد ، ومهنة مستقبل البنت ، وكذلك معرفة ما اذا كانت هنالك اختلافات بين اساليب تعامل الامهات في اولاً على وفق ثلاثة متغيرات هي :

١-المهنة ٢-التحصيل الدراسي ٣-العمر .

اما اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة فيما يتعلق ب :

-**الرضاعة** : ان وعي الام بممارسة الرضاعة الطبيعية او لجوئها الرضاعة الصناعية يمكن وصفه بانه جيد الا ان استعمال الرضاعة الصناعية لوحدها لجات اليها (٢٢%) من الامهات ، وعلى غير المتوقع فان استعمال الرضاعة الطبيعية ينخفض بارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لصالح الرضاعة الصناعية التي تزداد بارتفاع مستوى تحصيل الامهات الدراسي .اما الفطام فقد بينت الدراسة ان (٧١%) من الامهات العراقيات يفطمن اطفالهن في عمر سنتين الى سنة ونصف .اما في مجال التدريب على النظافة والمشي ، فقد تبين ان (٧٠%) من الامهات يبدأن بتدريب الطفل على النظافة في عمر سنتين الى سنة ونصف .

اما نوم الطفل فثمة حالتان غير مناسبتين تمارسها بعض الامهات تخص عزل الطفل في مكان خاص للنوم هما (التبكير بعزله بعمر سنتين) او (التأخير بعزله بعمر سبع سنوات فاكثر) وهي النسبة الاكبر والتي بلغت (٤١%) وهذا يعزى الى التقاليد التي اعتادت عليها الاسرة العراقية .اما الاضطرابات النفسية ، ومن المعروف سببها هو الغيرة ، النشـاط الزائد ، الفترة بالنوم ، اما السبب الرابع فهو (الخجل ، تأخر الكلام ، اضطراب الاكل ، التأتأة ، الانطواء ، الكوابيس) .اما المشكلات السلوكية ، فقد تبين ان هناك اربع مشكلات اساسية تشكل ثلثي التصرفات السلوكية التي تشكو منها الامهات في سلوك اطفالهن وهي العناد ، التعلق الزائد بالأم ، التبول الليلي والاصرار على النوم في غرفة الام .

اما اساليب التعامل مع المشكلات ، فتبين ان (٨٠%) من اساليب تعامل الامهات مع المشكلات السلوكية لدى اطفالهن من قبيل العناد ، وبصرف النظر عن المهنة والتحصيل الدراسي والعمر يلجأن الى اساليب التخويف والضرب في تعاملهن مع مشكلات اطفالهن السلوكية .اما اساليب علاج الامراض الجسمية والحالات النفسية :اثبت ان (٩٧%) من الامهات يراجعن الطبيب لدى اصابة اطفالهن بمرض جسمي او حالة نفسية و (٢١%) منهن يستعملن اساليب غير صحيحة في تعاملهن مع الحالات هي تحديداً الذهاب الى (سيد او شيخ او استعمال ادوية عشبية ... الخ) . (صالح ، ٢٠٠٢ ، ٢٥-٣٣)

***اهداف البحث**

ـــــــــــــ : يهدف البحث الحالي الى :

١-التعرف على الاساليب الاسرية والاجتماعية لتنشئة الطفل

٢-مفهوم التنشئة الاجتماعية ، خصائص التنشئة الاجتماعية ، اهداف التنشئة الاجتماعية .

***حدود البحث**

ـــــــــــــ : تحدد البحث الحالي بالأدبيات والدراسات التي تناولت الأساليب الاجتماعية والأسرية لتنشئة الطفل والعوامل المؤثرة في المجتمع .

***تحديد المصطلحات**

ـــــــــــــ : التنشئة الاجتماعية والاسرية :

١-تعريف (Smart , 1980) :

هي العملية التي يتم بواسطتها اكتساب الطفل للانماط السلوكية والقيم والمعتقدات والاتجاهات والمعرفة السائدة في ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، فهي اذن عبارة عن عملية صياغة لنمو الطفل بمختلف جوانبه العقلية والخلقية واللغوية والجسمية والاجتماعية وفق الطراز السائد في مجتمعه . (Smart , 1980 , P:347) .

٢-وعرفها (زين العابدين ، ١٩٩٩) : بانها " عملية اكساب الفرد الخصائص الاساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والاعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع ، وهي عملية مستمرة عبر زمن فصل تبدأ من اللحظات الاولى في حياة الفرد الى وفاته " . (زين العابدين ، ١٩٩٩ ، ص٦٨) .

٣-عرفها (كلوزين ، Glausen ، ٢٠٠٦) بانها " العملية التي عن طريقها يوجه الطفل كي يسير على نهج حياة اسرته والجماعات الاجتماعية الاخرى التي يجب ان ينتمي اليها ويسلك في غمارها بصورة ملائمة ، وذلك كي يصبح في النهاية مؤهلاً وجديراً بدوره الراشد الناضج. (المهدي ، ٢٠٠٦ ، ص١٤) .

الفصل الثاني

- **أساليب التنشئة الاجتماعية :**

في هذا الفصل سوف تتطرق الباحثة الى اهم الاساليب الايجابية التي يجب ان تتوافر في الاسرة وهي المكون الأول الذي يحتضن الطفل في بداية حياته هي الطرق التي يتعامل بها الوالدان مع اطفالهم في مواقف الحياة اليومية ، وهي تتضمن التدعيم او التعزيز بنوعيه الايجابي والسلبي ، والمقصود بالايجابي استعمال الاساليب التربوية الصائبة والاثابة بنوعيها المعنوي والمادي كذلك ، اما الاسلوب السلبي فهو ذلك الاسلوب الذي يتضمن الاهمال او التجاهل او اللامبالاة والعنف لما يقوم به الطفل من عمل او لا يتوافق مع الاسرة وهناك اساليب عدة تستعمل في عملية التنشئة الاجتماعية وقد حددت في هذا البحث الاساليب الاتية :

أ-اساليب التنشئة الاجتماعية :

١-التشجيع : يقصد به الاثابة المعنوية والمادية لحث الطفل على القيام بسلوك مرغوب فيه، او مكافأته على عمل مرغوب فيه قام بأدائه ، وقد يستعمل هنا الثناء والمدح وكل اشارة لفظية او حركية تدل على استحسان سلوك الطفل كما قد يتضمن التشجيع تقديم النقود او قطع الحلوى الى الطفل ووعده بزيارة احد الاقرباء او الاصدقاء او الذهاب لنزهة ما ... الخ.

٢-النصح والارشاد : توضيح سبب خطأ الطفل وارشاده الى السلوك الصائب في حال قيامه بسلوك غير مرغوب فيه ، ويتضمن تدخل الكبار للتحقيق او معرفة الاسباب ومحاولة حل المشكلة عن طريق استعمال اساليب لفظية تتضمن معنى الاشعار بالخطأ .

٣-التسامح والتساهل : هو غض الطرف او النظر عما يقوم به الطفل من سلوك او اهماله وتجاهله او عدم ابداء اية استجابة تعزيزية عندما يقوم الطفل بسلوك مرغوب او غير مرغوب ، " ترك الوالدين طفلهما من دون تشجيع او محاسبة " (ابراهيم ، ١٩٨٧ ، ٢٤) .

٤-الحرمان والنبذ : هو تجاهل رغبات الطفل وحرمانه من الحصول على بعض الامتيازات ذات القيمة بالنسبة له . (كالحصول على النقود او الحلوى او تهديد بذلك) او يتضح في عدم رعاية الطفل او السهر على راحته وعدم الاكتراث لحاجاته الضرورية .

٥-العقاب البدني : هو استعمال العنف مع الطفل كالضرب باليد او بالعصا او بأشياء مؤذية وغير ذلك من اساليب العقاب البدني .

٦-التذبذب في المعاملة : اي استعمال اكثر من اسلوب من الاساليب السابقة في التعامل مع الموقف الواحد اذا تكرر من قبل الطفل وعدم الاستمرار على خطوة واحدة في معاملة الطفل عند استخدام الثواب والعقاب فهو " اثابة الوالدين طفلهما لسلوك مرغوب فيه مرة ومعاقبته للسلوك نفسه مرة اخرى " (ابراهيم ، ١٩٨٧ ، ص٢٥) .

٧-واي اسلوب اخر يظهر ان الوالدين يستعملانه ولا يمكن ادراجه تحت احد الاصناف الستة المذكورة انفاً .

اولاً : اهداف التنشئة الاجتماعية

١- يكتسب الفرد شخصيته في المجتمع ، فالفرد عن طريقهما يبقى سلوكه الاجتماعي الذي يتضمن الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية والقدرة على التنبؤ باستجابات الآخرين بعامة .

٢- تعلم الفرد المهارات اللازمة والنظم الاساسية والضرورية لتحقيق الافراد اهداف المجتمع .

٣- اكساب الفرد مبادئ واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه حتى يؤدي واجباته .

٤- تهذيب غرائز الفرد الطبيعية للفرد والعادات الصالحة واعطاؤه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه.

٥- اكساب الفرد القيم الاجتماعية الايجابية مثل التعاون والحرية والاستقلال والاعتزاز بالنفس واحترام الكبير .

٦- تعديل الذكاء الفطري لدى الطفل وذلك باتباع الاسلوب العلمي والسلوك المهذب حتى يكتسب الطفل معايير الاخلاق وقيما ومثلا سائدة في المجتمع .

٧- ضبط السلوك واساليب اشباع الحاجات بحسبً المجتمع مثل اكتساب اللغة .

٨-غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك ، وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً اساسياً لذا فان مكونات الضمير اذا كانت من الانواع الايجابية ، فان الضمير يوصف بانه حي ، وافضل اسلوب لإقامة نسف الضمير في ذات الطفل ان يكون الابوان قدوة لا بنائهما اذ ينبغي آلا يأتي احدهما او كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.

٩-توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية اذ يتوافر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في اسرة مكتملة تضم الاب والام والاخوة اذ ان لكل منهم اثراً في حياة الطفل .

١٠-تحقيق النضج النفسي اذ كي تكون الاسرة سليمة لابد ان تتمتع بالصحة النفسية وان تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وآلا تعثر الطفل في نموه النفسي ، والواقع ان الاسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل اذا ما نجحت في توفير العناصر الاتية :

أ-تفهم الوالدين وادراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وادراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس وادراك الوالدين رغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه التي قد يعجز عن التعبير عنها .

ب-تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع ، والتعاون مع اعضائه والاشتراك في مجالات النشاط المختلفة وتعليمه ادواره ما له وما عليه ، اي كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع ، وتقويم سلوكه وضبطه .

ثانياً : نظرة بعض المفكرين الى التنشئة الاجتماعية :

-ابن خلدون : تقوم وجهة نظر ابن خلدون على ضرورة تعلم الطفل القرآن الكريم من حداثته، كما قال ان القسوة في معاملة الاطفال تدعوهم الى المكر والخبث والخديعة .

-اما الغزالي : فقد ذكر في كتابه (احياء علوم الدين) وجوب مراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وابعاده عن اصحاب السوء وعدم التساهل معه في المعاملة كذلك عدم تدليله واوصى بشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة واحاديث البلاد واخبارها وبقراءة القرآن الكريم ، وحث الاباء على تخويف ابنائهم من السرقة واعمال الحرام .

-ابن سينا : قال ابن سينا (يجب على والد الصبي ان يبعده عن قبائح الافعال ومعايب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ) (وان احتاج الى الضرب فليكف) وواصل كلامه (واذا وعى الصبي فانه يلقن معالم الدين وحفظ القرآن الكريم) فاذا فرغ الصبي من صناعته فانه يزوج لكي لا تتلاعب به الشهوات .

- افلاطون : اذ ذكر في المدينة الفاضلة بعض الآراء في تربية الاولاد فيقول (يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود ان يختاروا من بين الاحداث الصغار ذوي الاستعداد الحربي ، فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية فتنشأ منهم مجموعة قوية كما يعدون نفسهم بالآداب والفنون وتكون تربية هؤلاء الصغار جميعاً واحدة الى سن الثامنة عشرة حيث يتركون تلك الدروس ، يزاولوا الرياضة البدنية ، والتدريبات العسكرية وعند العشرين يتم تكوين جماعة من اكفئهم واندرهم ليدرسوا الحساب والهندسة والفلك والموسيقى .

-اما الفيلسوف جان جاك روسو ، فقد ذهب الى :

أ-الاهتمام بدراسة سلوك الاطفال سواء أكان ذلك في المنزل ام المدرسة .

ب–ضرورة اعتقاد الاطفال بأنهم اطفال وليسوا برجال .

ج–الاهتمام بنشاط الاطفال واخراجهم الى الطبيعة .

د–ضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسياً وجسمياً وعقلياً وخلقياً .

ثالثاً : مراحل التنشئة الاجتماعية :

–مرحلة الاستجابة الحسية ، وتكون في بداية حياة الطفل منذ ولادته مع امه وفي اسرته .

–مرحلة الممارسة الفعلية : وتبدأ بعد معرفة افراد العائلة والتعامل معهم ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم واسلوب حياتهم .

–مرحلة الاندماج ، هي المرحلة التي يندمج فيها الفرد مع المجتمع الاكبر تدريجيا في البداية تكون المدرسة ثم رفاق اللعب ثم العمل .

رابعاً : مفهوم التنشئة الاجتماعية :

حظى مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مجالات المعرفة المختلفة (علم الاجتماع الأنثروبولوجيا ، علم النفس) وفي المعاجم والقواميس ، فضلاً عن الابحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية ، وعليه يمكن القول انه لا يمكن استيعاب مفاهيم التنشئة الاجتماعية في بحث او في مقال ، فانه ليس هناك تعريف جامع مانع لهذه العملية لأنها احدى عمليات العلوم الاجتماعية التي تهتم بالنسبية والتغيير عبر الزمان والمكان فهي اصلاً عملية تتعلق بالإنسان في سياقه الاجتماعي ، لذا فأن هناك نماذج لبعض مفاهيم التنشئة الاجتماعية منها :

–يرى عالم الاجتماع الامريكي (بارسونز، ١٩٩٨) ان التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تعتمد التقليد والمحاكاة والتوحد مع الانماط العقلية والعاطفية والاخلاقية عند الطفل والراشد ، وهي عملية تهدف الى دمج عناصر ثقافة الشخصية في نسقها، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الاسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق. (موسى ، ١٩٩٨ ، ص٢١) .كما يعرف اميل دوركايم ، مفهوم التنشئة الاجتماعية بانها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الاساسية لسلوك الفرد في المجتمع. (مهدي ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٣) .

ومفهوم التنشئة الاجتماعية في قاموس علم الاجتماع عرفها على انها " العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة.اما معجم علم النفس والطب النفسي فانه يعرف التنشئة الاجتماعية على (انها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من ان يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكاً تكيفياً فيه وهي ايضاً عملية اكتساب الفرد للادوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه في المجتمع) (جابر وكفافي ، ١٩٩٥ ، ص٣٦٠) .

ويرى اخرون ان التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف الى اكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .بينما ترى (مصطفى ، ١٩٨٨) " ان التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الاساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها وتهدف تلك العملية الى تربية هذا الطفل ومساعدته على ان ينمو طبيعياً في حدود اقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية " (مصطفى ، ١٩٨٨ ، ص٢٢) .

ويرى البعض ان التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل المركب التي عن طريقها يتعلم الفرد العادات والمهارات والمعتقدات والقيم ومستويات الحكم الضرورية لمشاركته الفعالة في الجماعات والمجتمعات المحلية (غيث ، ١٩٨٥، ص٩٠). يتضح من العرض السابق ان عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة، تتضمن من جهة كائناً بيولوجياً له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة اخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل مجال معين من المعايير والقيم، ومن جهة ثالثة تفاعلاً ديناميكياً مستمراً بين التنشئة والفرد يؤدي الى نمو ذات الفرد تدريجياً.

ويتضح كذلك ان معظم التفسيرات التي تناولت التنشئة الاجتماعية تنصب في ناحية كونها التفاعل الاجتماعي التي يكتسب الافراد عن طريقها شخصياتهم ويتعلمون في نطاقها طريقة الحياة في مجتمعهم ، وتتفق اغلب التعريفات حول الهدف الأساس من التنشئة الاجتماعية والذي يتمثل في تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله الى كائن اجتماعي.ومن التعريفات السابقة الذكر لعملية التنشئة الاجتماعية ان لتلك العملية جانبين ، جانب تحول وجانب تعلم، و ان بعض التعريفات جاءت موجزة و الأخرى فيها نوع من الإسهاب الا انها تتشابه في جوهرها حول معنى المفهوم والاختلاف الاختلاف بينها كبير ، ويرجع الإسهاب لدى البعض الى محاولة توضيح الآلية التي تحددت بها العملية او لضرب الأمثلة .وان اكثر التعريفات تركز على تنشئة الطفل ، بينما لا تهتم بتنشئة المراهق او الراشد ، وقد يعزى ذلك وبحسب رأي الباحثة الى ان الطفل اكثر احتياجاً الى الاهتمام به وتنشئته تنشئة أكثر رصانة واهتماما كون بدايته في في داخل المجتمع وسيصبح مراهقاً او راشداً في المستقبل .

خامساً: خصائص التنشئة الاجتماعية:

مما عرض من مفاهيم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص السمات كخصائص تتسم بها التنشئة الاسرية والاجتماعية منها على سبيل المثال :

١-التنشئة الاجتماعية هي تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل بادواره الاسرية وبالمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الادوار ويكتسب الاتجاهات والانماط السلوكية التي ترتضيها الاسرة ويوافق عليها المجتمع .

٢-يتحول الفرد عن طريقها من طفل في اسرته يعتمد على غيره متمركز حول ذاته الى فرد ناضج يقدر معنى المسؤولية الاجتماعية .

٣-هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي الا بانتهائها عند الموت .

٤-تختلف من مجتمع الى اخر بالدرجة والصفات ولكنها لا تختلف بالنوع .

٥-هي عملية لا يقتصر القيام بها على الاسرة فحسب وانما تتدخل بها فضلا عن الاسرة ، المدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الاعلام المختلفة .

٦-التنشئة الاسرية والاجتماعية ليست ذات طابع او نمط او قالب واحد جامد وانما تختلف انماطها من بيئة الى اخرى ومن مجتمع الى آخر ، ويرجع ذلك الى انها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعية مثل كثافة المجتمع وتوعيته (ريف ، حضر ، بدو ... الخ) والعوامل الاسرية كالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للاسرة ، وعدد الابناء في الاسرة وحجمها ، وترتيب الطفل فيها واتجاهات الوالدين نحو تنشئة ابنائها وغير ذلك من العوامل المؤثرة في الاسرة .

٧-التنشئة إلاجتماعية وهي مكملة لتنشئة الاسرة اولاً ، لا تعني صب افراد المجتمع في بوتقة واحدة بل نعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية مميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في مجال ثقافي معين .

٨-التنشئة الاجتماعية والأسرية ممتدة عبر التاريخ ومستمرة .

٩-التنشئة الأسرية والاجتماعية انسانية تهتم بالانسان دون الحيوان .

١٠-هي عملية تلقائية ، اي ليست من صنع فرد او مجموعة من الافراد بل هي من صنع المجتمع .

١١-هي عملية عامة منتشرة المجتمعات البدائية جميعها وكذلك المتقدمة .

١٢-هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحد ، ولا تقتصر على الجانب الاجتماعي فحسب وانما هي عملية لها جوانب نفسية .

ونعني بذلك هو اكتساب اسري واجتماعي يتعلم فيها الطفل من التفاعل الاجتماعي ادواره الاجتماعية وهي عملية تحقق للفرد بعده الاجتماعي دائمة ومستمرة تبدأ من المهد وتستمر حتى الشيخوخة وهي عملية ديناميكية تشتمل على جدل التفاعل بين الفرد والمجتمع .

الفصل الثالث

((اثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية))

الأسرة هي النواة الاولى التي يترعرع فيها الطفل وينمو ويكتسب العادات السوية والسيئة ويتعلم منها انواع السلوك المختلفة بحسب طبيعة التربية التي يتلقاها وبحسب جو الاسرة الذي يعيش فيه . فالأسرة المنظمة الهادئة التي تكون مظاهر نجاح افرادها ظاهرة للعيان ، فالأب ناجح في عمله والمرأة ناجحة في بيتها والاطفال في دراستهم في هذه الاسرة يتربى ويتعلم الطفل عددا من انواع السلوك الحميدة كالشهامة وحب الخير للآخرين واحترامهم .

اما اذا كانت الاسرة تعاني من مشكلات وخلافات بين الزوجين فان ذلك سوف ينعكس سلباً على سلوك الابناء وغالباً ما يقع هؤلاء الابناء فريسة تيارات الانحراف بسبب ما يعانون منه من فقدان للرعاية من الوالدين المشغولين بخلافاتهم الشخصية .لذلك فان المشكلات الاسرية ذات اثر كبير في بروز عدد من الظواهر الاجتماعية مثل جنوح الاطفال واهمال المسنين والمعوقين ، والطلاق ، وتعدد الزوجات وهجرهن ، وقد يتسبب الطلاق وتعدد الزوجات والهجر في بروز مشكلة جنوح الاحداث .

وقد كشفت الدراسات المختلفة اهمية العلاقات الاسرية في تنمية شخصية الراشد في اثناء مرحلة الطفولة ، وقد قام بالدوين Baldwin بدراسة اثر العلاقات الاسرية في شخصية الاطفال وخرج بان العلاقات الديمقراطية التي تتيح للطفل حرية التعبير عن رأيه والمناقشة والفهم والاقناع تؤدي الى ظهور اطفال يتسمون بالنشاط والقدرة على اقتحام المواقف بشجاعة تظهر لديهم الميول القيادية ويحبون الاستطلاع وذلك على العكس من العلاقات الاسرية الدكتاتورية التسلطية التي تؤدي بالاطفال الى الهدوء المفرط غير السوي والانعزال وعدم القدرة على التفاعل الايجابي مع المواقف .(العيسوي ، ١٩٨٢ : ٤٤)

وقد كشفت بعض الدراسات المختلفة ان اتجاهنا نحو الناس وصلاتنا العاطفية بهم هي اتجاهات وصلات تعلمناها في محيط الاسرة ، وترجع اتجاهاتنا نحو الرؤساء والمرؤوسين والاصدقاء والزملاء والزوجة والاولاد والغرباء جميعاً الى طبيعة الاتجاهات والصلات التي خبرناها داخل اسرنا وتؤكد البحوث الاكلينيكية ان الأسر التي تسودها علاقات الود والاحترام والثقة والحب فأنها تخرج اطفالاً راشدين اسوياء ، اما الاسر التي يسودها التفكك وانعدام الثقة والصراعات تخرج اطفالاً وراشدين مرضى ومنحرفين ، فمن يحرم من الحب والثقة والعطف في الطفولة يرفض تقبل العطف والحب من الآخرين ، كما يعجز عن منح اطفاله الحب والعطف والامن مستقبلاً .

لذا فان التربية الاساسية تبدأ من داخل محيط هذه العائلة التي تتمحور حول العائلة كمؤسسة اجتماعية واهمية اثرهاا في تنشئة الطفل ، فالطفل يأخذ معنى طفولته ويتعلم الكثير منذ ولادته من امه لانها اقرب الناس اليه واكثرها عطفاً عليه ، ومع مرور الزمن يتأثر الطفل بأبيه واخوته واخواته ، حيث انهم جميعاً يمثلون القدوة الحقيقية ، ثم ينخرط في مجتمعات اخرى مثل المدرسة وأولاد الجيران ، فاذا كان قد تربى داخل الاسرة بصورة جيدة فانه يستطيع ان يتعامل مع العالم الخارجي بصورة مثلى .

لذلك فان اي غياب لدور العائلة في تربية الطفل وتنشئته التنشئة الايمانية والاخلاقية السمحة سوف تؤدي الى وجود كائن بشري فاقد كل انواع السلوك الحميدة .

فالأسرة هي اصغر خلية مجتمعية واول مؤثر في الفكر ، أذ يعيش الطفل مراحله الاولى فيها، وان العلاقات السائدة داخل مجموعة الاسرة عامل اساسي في تحديد نمط التنشئة الاجتماعية، ونشير الى نوع العلاقة بين الأبوين كعلاقة الاب والام (انسجام/ طلاق/ صراعات) علاقة الوالدين بالأخوة (جيدة/ قاسية/ تفاضلية) علاقة الاخوة فيما بينهم (اخوية/ عدوانية/ نفور/ كره) اي أن علاقة الاسرة بالعالم الخارجي له اثره الكبير في تنشئة الطفل الاولى . ولا يجب ان نهمل النمط الثقافي والعرفي ومنها (التقاليد والطقوس السائدة داخل الاسرة، وسوف نسرد أثر الاسرة في تنشئة الطفل بشيء من التفصيل في السطور القليلة التالية). (مصطفى ، ١٩٨٥ :٥٦)

-**الشارع** : من المعلوم ان الشارع يعد مؤشرا مهما لتفاعلات الافراد ، كونه يشكل المجال الحركي الانفعالي والثقافي والاجتماعي والنفسي الذي تتم فيه عملية التنشئة ضمن علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل معها كالأصدقاء والأقران ... الخ . (المصدر السابق، ٥٨)

***تأثيرات الشارع في التنشئة الاجتماعية لدى الطفل وتنحصر فيما يأتي :**

أ-التفاعل والتواصل والتبادل وكلها عناصر تبرمج الطفل في نمط ثقافي واقتصادي معين على سبيل المثال / التنشئة الاجتماعية لأطفال الاحياء الشعبية لاتشبه تنشئة اطفال الاحياء الراقية نفسها لسبب اساسي هو ان طبيعة العلاقات في الشارع (التواصل ،التبادل، التفاعل) تختلف بمحلول كل فرد كائن يتطبع بطباع مجموعته .

ب-المدرسة : تعد المدرسة المؤسسة التعليمية المهمة في المجتمع بعد الاسرة فالطفل يخرج من مجتمع الاسرة المتجانس الى المجتمع الكبير الاقل تجانساً هو المدرسة وهذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم احساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية وتعلمه آداب التعامل مع الاخرين .

فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية عن طريق المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فحسب بل يوجه الطفل نحو المجتمع والوطن ، اضافة الى الجهد التعليمي في التنشئة جهد اخر من خلال ممارسة السلطة والنظام وانماط العلاقات في الصف وضع الجهاز التعليمي والرفاق أي أنها تحدد النماذج المرغوبة للسلوك من خلال صورة التلميذ المثالي او المشاغب او الناجح او الفاشل ، وهكذا نلاحظ ان عمليات التربية بين جدران المدرسة تسهم اسهاماً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية فهي مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ أذ يوفقون فيه ما بين انفسهم بوصفهم افرادا وبين المجتمع الذي يعيشون فيه اذ يتدربون على العمل الجمعي ، وتحمل المسؤولية والمشاركة ، واطاعة القانون وادراك معنى الحق والواجب والتعامل في المدرسة اساسه المهنية فالطفل يأخذ بقدر ما يعطي على عكس المعاملة الاسرية التي تتسم بالتسامح والتساهل والتضحية ، لذا فالمدرسة تمثل مرحلة مهمة من مراحل الفطام النفسي للطفل التلميذ فهي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل بالتهذيب والتعديل عن طريق انماط سلوكية جديدة .

ومن اهم العوامل المدرسية التي تؤثر في تنشئة الطفل الاجتماعية شخصية المدرس او المعلم فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الاعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة لديه . (زين العابدين ، ١٩٩٩ : ٧٨) لذا لابد ان يكون المعلم متسلحاً بالتكوين المعرفي والفضائل الاخلاقية والاجتماعية لان لذلك تأثيرا كبيرا في بناء الطفل اجتماعياً ونفسياً ولكي تنجح المدرسة بوصفها مؤسسة تعليمية في تحقيق وظيفتها الاجتماعية والتربوية لابد أن ترتكز العملية التعليمية مع مجموعة من الاسس والمقومات التي يمكن الاشارة إليها :

١-الاهداف التعليمية : ويقصد بها الاهداف التي تسعى المدرسة الى تحقيقها علماً ان لكل مرحلة تعليمية او نوع من التعليم اهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة والى قدرة المتعلم او التلميذ من جهة اخرى .

٢-احتياجات المتعلم او التلميذ :

أ-مجموعة معارف ومعلومات ومهارات يحتاج الطفل الى اكتسابها كي يصل الى المستوى التعليمي الذي تطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها .

ب-انشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية وهي مكملة لما توفره الاسرة.

ج-المعلم : وهو المتخصص في ايصال المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية وتعليم القراءة والكتابة باستعمال اساليب ووسائل تعليمية وفنية تحقق الاتصال .

د-الامكانات المادية : وهي الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية من بين كتب ووسائل معينة ومختبرات وحجرات دراسية وملاعب .

وبتحليل الباحثة: فان المدرسة هي الاساس في التعلم المدرسي في مراحله المختلفة يكون تعليماً مقصوداً له اهدافه وطرقه واساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الافراد وتنشئتهم بطرق معينة مدروسة ، ا تكمل المدرسة الواناً مختلفة من النشاط الاجتماعي واكتمال النضج حيث يتأثر الفرد بمدرسيه ومدى الحب الذي يكنه لهم او نفوره منهم . ويتأثر بعلاقته مع زملائه ، فيدرك معنى التعاون والتنافس والفهم المتبادل ، وان لمجالس الاباء والامهات والمعلمين اثراً مهماً في احداث عملية التكامل بين الاسرة والمدرسة كما يجب على القائمين بعملية التربية رعاية الجماعات لأنها قد تنحرف بنشاطها ويتسم سلوك افرادها بانه مضاد للمجتمع ، وبالتالي فان المدرسة اكثر المؤسسات التربوية نفعاً للفرد فعن طريقها يحدد الفرد مساره العلمي كما يحدد مستقبله الاجتماعي .

اخطاء عملية التنشئة الاسرية :

فضلا عن وجود اخطاء عملية التنشئة الاجتماعية :

أذ تهدف عملية التنشئة الاجتماعية السليمة الى انتاج اشخاص اسوياء قادرين على التفاعل السوي الطبيعي مع مجتمعهم وعوائلهم لأن يؤمنون بالمعتقدات الاسلامية الصحيحة ، ويكونون قادرين على ترجمتها في مجالات واقعهم الاجتماعي فيما يتفق مع مبادئ الشريعة الاسلامية ، فمن سار عليها عد سوياً ومن يخالفها يعد منحرفاً ، وقد تقع الاسرة في بعض الاخطاء التي تؤدي الى معاناة الابناء في الكثير من مشكلات نفسية وسلوكية منها :

اولاً : اهمال الأم او الأب :

-سوء معاملة الطفل ، ومعاملته بوصفه راشدا متجاهلين مرحلة الطفولة ، ومرحلة الطفولة يجب ان تلقى الرعاية السليمة من معرفة دوافع الاطفال وحاجاته الاساسية مثل (التوحد ، الحاجة الى الامن والتقدير الاجتماعي ، والحاجة الى تقدير الذات والتعبير عنها داخل الاسرة ، كذلك معرفة طريقة تفكيره ونظرته الخاصة الى الأسر والى العالم المحيط به ، وادراك اهمية الطفولة ، ويمكن ادراك الاخطاء التي يقع فيها الاباء والامهات والمربون في اثناء عملية التنشئة الاسرية وهي ما يأتي :

١-التسلط : وهو فرض الوالدين او من يحيط بالطفل من اخوته او اقاربه رأيهم عليه ، وتمثيل ذلك في عدم تلبية حاجات الطفل ورغباته أو الحد من بعض السلوك المرغوب فيه تحقيق رغباته ولو بالطرق المشروعة .

-اثارة الالم النفسي : هو السخرية من الطفل كلما جاء بسلوك غير مرغوب فيه أو سلك سلوكا لتحقيق رغبة يراها انها تصطدم بالقيم والاعراف .

-القسوة : هو اسلوب يتبعه الاباء في فرض الآداب والقواعد التي تتناسب مع مراحل عمر الطفل وذلك باستعمال الضرب البدني او التهديد به مما يؤدي الى فقدان الثقة بالنفس ، وعدم الاعتماد الذاتي وضعف الضمير وكراهية الاسرة والمجتمع .

-الاهمال وخاصة من الوالدين :

ان اهمال الطفل من قبل والديه يفقده الاحساس بالأمن سواء الامن النفسي او الامن المادي ، ومن اشكاله :

أ-عدم انصات الوالدين الى حديث الطفل .

ب-اهمال حاجاته الشخصية بصورة قصدية او غير قصدية .

ج-عدم توجيهه ونصحه ، ولاسيما في الحالات السلبية التي يقوم بها .

و-عدم مكافأة الطفل او مدحه في حال نجاحه .

ثانياً : الاعجاب الزائد

ـــــــــــــــــ : أذ يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغة فيها عن اعجابهم بالطفل وحبه ومدحه والمباهاة به ولعل من اهم اضرار هذا النمط ما يأتي :

أ-شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس .

ب-كثرة مطالب الطفل .

ج-تضخيم صورة الطفل عن ذاته .

ثالثاً : الاعتماد على الاخرين : وفيها يتربى الطفل على الاعتماد على غيره في قضاء حاجاته واشباعها .

رابعاً : الحماية الزائدة لدى الوالدين :

ان رعاية الطفل والاهتمام به من الامور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا ان يصل بها الى درجة الحماية المفرطة ، وتأخذ تلك الحماية الابعاد الاتية :

أ-التعليق المكثف او المفرط بالطفل .

ب-التدليل .

ج-عدم اعطاء الطفل الحرية في استقلال السلوك .

ومن النتائج التي تترتب على ذلك الحماية الزائدة منها .

أ-عدم القدرة على تحمل المسؤولية في تكوين علاقات مع الاخرين من الاقران خاصة لدى الاطفال الذين تعرضوا للحماية الزائدة .

ب-عدم قدرته على تحمل المسؤولية تجاه الوالدين او الاخرين. (محي الدين ، ١٩٨٢ ، ٥٦-٧٥) .

خامساً : نمط العداء لدى الوالدين :

ان الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الاولى والقائمة على اثارة المخاوف وانعدام الامن تؤدي الى تعرض الطفل الى الاضطرابات النفسية والتأخر في مجالات النمو المختلفة واذا كانت مهمة الوالدين عسيرة فان الابناء قد يصادفهم سوء الحظ بأب عصابي أو أم عصابية فينتج عنه طفل مضطرب الشخصية يتساهل حيث يجب التشدد ويقسو ويتشدد لأتفه الأمور ويكون عقابه اقرب الى الانتقام منه الى الاصلاح وتأديب وكلما اتبع الاباء اسلوب العقاب الجسماني " الضرب " كلما كان سلوك الطفل عدواني والهرب من والديه وبالنتيجة يكون او ينشأ طفل عدواني بكل جوانب شخصيته . وبالنتيجة فان اساليب التنشئة الاسرية والاجتماعية ، هي الطرق التربوية التي يتخذها الاهل في تربية اولادهم .

فالمساندة العاطفية، والتي تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على نمو شخصية الطفل نموا سليما، ولكن التهديد والحرمان من الوالدين نحو ابنائهم يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة، فقد اعطت دراسات عالمية ان الآثار التي يعاني منها الطفل هي نتيجة لحرمانه من السند العاطفي من قبل والديه ، فينشأ مضطربا ومعقدا وعديم المسؤولية فضلا عن الاكتئاب او اللامبالاة.

سادساً : الاتكال

ـــــــــــــ : هي عدم جعل الفرد يتحمل بعض المسؤوليات في صغره ، وتلبية طلباته كلها من دون ان يتحملها هو ، سيعرضه في المستقبل الى فقدان الثقة الذاتية ويجعل منه شخص اتكالي يعتمد على غيره كأبويه او اخوانه الاكبر منه ، وهذا ما سيعرضه للفشل والاحباط وعدم التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه .

سابعاً : نقد الطفل انفعالياً

ـــــــــــــ : هو تعرض الطفل للتحقير والسخرية مما يسبب له نقصا يعاني منه جسمه او قدراته او استعداداته وعقابه المستمر لأتفه الاسباب ومقارنته مع الآخرين او هجر الطفل وطرده بسبب ظروف الأم والأب النفسية .

ثامناً : روح التسامح لدى الوالدين

ـــــــــــــــــــــــــــــــ : يعد روح التسامح لدى الوالدين من العوامل التي تعوق نمو الطفل نمواً اجتماعياً سليماً وغيره من مظاهر النمو الاخرى. ومن اهم نتائج هذا الاسلوب هي :

أ-عدم قدرة الطفل على التوافق الاجتماعي والنفسي .

ب-عدم قدرته على التكيف مع بيئته وتعرضه لعدد من الاحباطات نظراً لعدم قدرته على مواجهة مشاكله والدفاع عنها وعن نفسه .

ج-ميل الطفل الى السلوك العدواني ومحاولة التسلط على الاخرين .

تاسعاً : تفضيل طفل من احد الجنسين

ـــــــــــــــــــــــــــــــ : فغالباً ما يكون لدى الاسرة اكثر من طفل او رغبة الاسرة التيليس فيها اولاد ذكور في ابن لها او العكس ، مما يؤدي الى اغداق العطف نحو الابن المفضل عندهم وتفضيله على الاطفال الاخرين.

عاشراً : اختلاف طريقة الوالدين في التربية، وهذا حاصل من اختلاف وجهات النظر في التربية بين الام والاب كأن يؤمن الاب بالصرامة والشدة بينما تؤمن الام باللين او ان يؤمن احداهما بالطريقة الحديثة في التربية ، بينما يؤمن الآخر بالطريقة التقليدية بحسب وجهات نظرهم .

احد عشر : محاولة الوالدين كسب الاطفال

ـــــــــــــــــــــــــــــــ : ويتمثل ذلك في استعمال احد الابوين سلاحاً يشهره بوجه الطرف الآخر فيسعى الى ضم الاطفال في معسكره لكي يقفوا في حربه ضد الطرف الاخر ، وهو في سبيل تحقق هذا التكتل يغدق المحبة والعطف والتدليل على الابناء ويتهاون معهم في اخطائهم حتى يكسب رضاهم ووقوفهم الى جانبه .

اثنتا عشر : دفء العلاقة بين الام والطفل

ـــــــــــــــــــــــــــــــ : ان عناية الام بطفلها كثيراً من دون ان تقدم إليه الدفء والحرارة ، وهذا البعد الخاص يدفء العلاقة بين الام والطفل او برودتها ، هو ما ينكشف لنا في الوقت الذي تعرفه الام في اللعب مع الطفل او الصلات العاطفية به . (العيسوي ، ١٩٨٢ ، ص٨١-١٢٠) ويبدو ان لهذا العامل اهمية كبيرة وخاصة في تحديد كيفية ادراك الطفل لأفعال الام، وتحليل ذلك هو ان العقاب البدني الذي يقع على الطفل من ام عطوفة حانية تكّون له عادةٌ نتائج واثار اجتماعية مرغوبة، أذ ان مثل هذا العقاب لو وقع من أم تتسم علاقتها بالطفل بشيء من البرود فقد يؤدي الى عدوان من طفل موجه ضد المجتمع وتحوله الى شخصية عدوانية منتقمة من المجتمع في صورة امه .

استنتاجات البحث

ـــــــــــــــ : نستنتج من البحث الحالي :

١-ضرورة الاهتمام بتوعية الابوين في الحد من استعمال أسلوب العقاب في المعاملة لما لها من اضرار تربوية خطيرة والابتعاد عن اسلوب الحرمان والتذبذب والنبذ والعقاب البدني وإحلال المعاملة الحسنة والثواب والانفتاح على طبيعة الطفل والمواءمة معه .

٢-قيام المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني بعدم التمييز بين الاطفال (بنين ، بنات) في المعاملة وفيما يتعلق باستعمال العقاب البدني والحرمان والنبذ .

التوصيات

ـــــــــــــــ :

١-استحداث صحف ومجلات تربوية متخصصة في مجال التربية الاسرية .

٢-تسخير شبكات الانترنت وتفعيلها بشكل ثقافي وتربوي واجتماعي ونفسي .

٣-تثقيف الاسرة وتعريفها بمهارة التربية وتوعيتهم بأفضل الاساليب التنشئة الاسرية .

٤-تأكيد أثر المدرسة التربوي في المعاملة باتجاه الطفل او التلميذ في المدرسة .

٥-تدعيم العناية الصحية والطبية بالطفل ولا سيما المعاقون منهم .

المقترحات

ـــــــــــــــ :

١-اجراء دراسة واسعة وميدانية في التنشئة الاجتماعية ولاسيما للعوائل النازحة من شمال العراق وشرقه وغربه .

٢-اعتماد دراسة ميدانية في الية تعامل المعلمين والمعلمات في المدارس مع تلاميذهم .

المصادر

- ابراهيم ، صائب احمد ١٩٨٧ ، **الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالقدرات الابتكارية** ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تشرين الاول ، بغداد .
- ابو مقلي سميح وآخرون ، **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار البازوي العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن .
- اسماعيل ، محمد عماد الدين ، ١٩٨٦ ، **الاطفال مرآة المجتمع : النمو الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية** ، سلسلة عالم المعرفة (٩٩) ، الكويت .
- اسماعيل ، محمد عماد الدين وآخرون ، ١٩٧٤ ، **كيف نربي اطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل في الاسرة العربية** ، دار النهضة العربية ، ط٢ ، القاهرة .
- اميل دوركايم ، نقلاً عن علي ليلة ، ٢٠٠٦ ، **الطفل والمجتمع ، التنشئة الاجتماعية وابعاد الانتماء الاجتماعي** ، المكتبة المصرية ، القاهرة .

- بركات ، حليم ، ٢٠٠٠ ، **المجتمع العربي في القرن العشرين** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- جابر ، عبد الحميد وعلاء الدين كفافي ، ١٩٩٥ ، **معجم علم النفس والطب النفسي** ، دار النهضة ، القاهرة ، الجزء السابع .
- الحمزاوي ، حسناء ، ١٩٩٥ ، **مقارنة نفسية للربط الوجداني بين الابوين والبنات والبنين في رحاب الاسرة** ، تونس ، جامعة تونس .
- رشوان ، حسين ، ١٩٩٧ ، ص١٥٣ .
- رمضان ، كاتية ، (١٩٩٠) **انماط التنشئة العائلية واثرها في شخصية الطفل** ، الجمعية الكويتية ، الكويت .
- زيعور ، علي (١٩٨٧) **التحليل النفسي للذات العربية ، انماطها السلوكية والاسطورية** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- زين العابدين ، درويش ، ١٩٩٩م ، **علم النفس الاجتماعي** ، اسسه وتطبيقاته ، دار الفكر العربي العلمي للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- سلامة ، احمد عبد العزيز وآخرون ، ١٩٧٤ ، **علم النفس الاجتماعي** ، دار النهضة العربية ، ط١ ، القاهرة ، مصر .
- السيد ، فؤاد البهي ، ١٩٧٤ ، **الاسس النفسية للنمو في الطفولة الى الشيخوخة** ، دار الفكر التربوي ، ط٣ ، القاهرة ، مصر .
- صالح ، حسين قاسم ، ٢٠٠٢ ، **اساليب تنشئة الامهات العراقيات لاطفالهن** ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد .
- عبد الرحمن العيسوي ، ١٩٨٥ ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر العربي ، الاسكندرية .
- العيسوي ، عبد الرحمن ، ١٩٨٢ ، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعيــة** ، دار الفكر العربي ، الاسكندرية .
- غيث ، محمد عاطف ، ١٩٨٥ ، **دراسات في علم الاجتماع ، نظريات وتطبيقات** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
- فهمي ، مصطفى ، ١٩٧٦ ، **الصحة النفسية ، دراسات في سيكولوجية التكيف** ، مكتبة الخانجي ، ط١ ، القاهرة .
- محي الدين احمد حسين ١٩٨٢ ، **التنشئة الاجتماعيــة واهميتها من منظور سيكولوجي** ، الكتاب السنوي للعلوم الاجتماعية ، العدد الثالث ، دار المعارف ، القاهرة.
- محي الدين مختار ، ١٩٩٨ ، **التنشئة الاجتماعية** ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة منطينية ، عدد (٩) .
- مصطفى ، ابتسام عثمان ، ١٩٨٥ ، **دراسة التنشئة الاجتماعية للطفل في الاسرة العادية ودور الايواء** ، رسالة دكتوراه ، مكتبة التربية ، جامعة الاسكندرية .
- مهدي ، زينب حسن ، ٢٠٠٦ ، **دور الضوابط والحدوث الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية الجمالية لدى افراد المجتمع** ، رسالة دكتوراه ، قسم اصول التربية الفنية ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، مصر .
- موسى ، عبد الفتاح تركي ، ١٩٩٨ ، **التنشئة الاجتماعية (منظور اسلامي)** ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، القاهرة .

- Smart , L.S , and Mollie S.smart , 1980 , Families Developing , Relationship . New York , Macmillan publishing Co. ,Inc. ,2 nd ed
-Bell , and vogel , E.A , 1962 , Modern Intro duction To The Family , New work .
-Broom , Leonard , Selznick , P. and Darroch D.B . , (1981) . Sociology . Harpet and Row Publishers . New York .
-Broom , Leonard Selznick , P. and Darroch D.B., 1981 , Sociology . New York : Harpet and Row Publishers .
-Bureess , B., and Locke , H.(1950) The Familly , New York .
-Sackson , L , and locke , 1950 , Emotional Towards The Family of Normal Neurotic and Delin quest Children , Brit , Psychol .

Research Summary

((Methods of family and social formation of the child))

The process of family and social upbringing by the family is necessary as the individual turns from a "biological" being to a social being "who learns from his predecessors to life and gains his behavior and human characteristics." This is the process through which the individual turns from a dependent child, A mature individual who understands the meaning of responsibility and the values of the society and calibrates it on the cognitive and emotional level" .

The family is considered to be the most important social institution responsible for preparing children for family and social life. Although psychologists differ in their theoretical framework, they are the most important social institution responsible for preparing children for family and social life. They gather that the family experiences of the child in his first year of the most important conferences that affect his social and psychological development.

The research will reveal the importance of the social and family upbringing of the child by the parents and what methods are used or followed by the parents, including:

-encouragement, advice and guidance, tolerance and leniency, deprivation and exclusion, fluctuation in treatment, corporal punishment of one or both parents and reward, in addition to other methods